رابط المادة على منصة باحث

الطريق إلى حطين

الطريق إلى حطين]7/6[| د. راغب السرجاني

راغب السرجاني

ولنا كلام على صلاح الدين الايوبي ان شاء الله وعلاقته بنور الدين محمود في جزئية التربية هذه في اخر المحاضرات باذن الله ايضا بدأ نور الدين محمود بالذات يؤسلم القضية. بمعنى الناس كانت عائزة تحرر فلسطين وعائزة تحرر - 00:00:05
الشام وعايز اتحرر اه تركيا للعودة الى اراضيها فقط. للعودة الى ديارها. للعودة الى ممتلكاتها. فقط نطاق العودة الى اعادة املاكنا الينا. لكن عماد الدين زنكي ونور الدين محمود لفتوا الانظار الى شيء لم يفكر فيه المسلمون جديا - 00:00:24
في هذا الزمان هو اننا نحرر هذه البلاد لان الله عز وجل امرنا بتحريرها. هذا جزء من ديننا هذا فرض عين على المسلمين كفرض الصلاة وفرض الصيام في رمضان وفرض الزكاة. هذا فرض على المسلمين. فاسلمت القضية. فتحرك - 00:00:44
لله عز وجل ولم يتحركوا لدنياهم. وشتان يا اخواني ويا اخواتي بين من يقاتل لله وبين من يقاتل للدنيا. شتان الانسان هو نفس الانسان والذراع نفس الذراع والسلاح نفس السلاح لكن شتان بين ادائي هذا وادائي هذا. شتان بين من يقاتل وهو - 00:01:04
يحافظ على حياته او يخشى على حياته وبين من يقاتل وهو يخشى الا يموت. هو حريص على الموت في سبيل الله كما قال صلى الله عليه وسلم لوددت والذي نفسي بيده لوددت ان اقتل في سبيل الله ثم احيا ثم اقتل ثم احيا - 00:01:24
ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل. هذه امنية رسول الله صلى الله عليه وسلم. فبدأ نور الدين محمود وعماد الدين السكني في تربية الناس على هذه المعاني وكانت معاني جديدة على الجيل المعاصر له. لكن بالصبر دخلت هذه المعاني في قلوبهم. ثم نرى اثر - 00:01:44
ذلك على حياة الناس في ذلك الوقت. الناس في الزمن السابق الزعماء في الزمن الذي سبق زمن عماد الدين زنكي نور الدين محمود كانوا ينسبون انفسهم الى الدولة. لان حياتهم كلها هي الدولة هي الدنيا. فيقولون عضد الدولة سند الدولة - 00:02:04
هكذا ناصر الدولة يسمون انفسهم هذه الاسماء. اما في في هذه الفترة لعظم شأن الدين في نفوسهم سمى الناس انفسهم نسبة الى الدين. فترى يسمي ابنه عماد الدين. وعماد الدين يسمي ابنه نور الدين - 00:02:24
وكذلك صلاح الدين وهذا كثير جدا جدا في هذه الاونة. تديك احساس كيف كان الشعر يعيش حياة محبا فيها تماما الحب لهذا الدين العظيم الذي ينتمون اليه ثم اخيرا ترسيخ العدل وهو في غاية الاهمية لانشاء الامم. وكما يقول ابن تيمية رحمه الله ان الله عز وجل يقيم الدولة - 00:02:44
عادلة وان كانت كافرة. ويسقط الدولة الظالمة وان كانت مسلمة. فبدأ عماد الدين زنكي ونور الدين محمود لترسيخ معنى العدل في مدنهم في بلادهم. بمعنى ان الشرع يطبق على الجميع. واول من يطبق عليه الشرع - 00:03:09
هو زعيم البلاد هكذا فطبق اعمال الدين الشرع على نفسه وطبقه على ابنه وبعد ذلك طبقه نور الدين محمود على نفسه وعلى عائلتي فقبل الجميع شرع الله عز وجل هناك قدوة حسنة. هناك ترسيخ مبدأ العدل على الناس اجمعين. لا يفرق فيها - 00:03:29
غني ولا فقير ولا بين حاكم ولا محكوم. هذه كانت تربية اسلامية واعية في كل فترات عماد الدين زنكي رحمه الله هو نور الدين محمود الشهيد رحمه الله ثم الاعداد العسكري - 00:03:49
لم يكن هذا الاعداد يا اخواني واخواتي اعدادا روحانيا فقط او اعدادا آآ ايمانيا في المساجد فقط. ولكن كان هناك اعداد مادي ايضا واعدوا لهم ما استطعتم من القوة فنجد ان عماد الدين زنكي ونور الدين محمود اهتموا جدا جدا بالروح الجهادية عند الشعب. وبدأوا يتحدثوا عن ايات الجهاد - 00:04:08
وتتلى صور الجهاد هنا وهناك وائمة المساجد المساجد يتحدثوا عن هذا الامر بقت فيه روح عالية جدا جدا عند الشعب معها بدأ

التدريب العسكري الاعداد العسكري البدني والاعداد الخططي للحرب معها بدأ في بناء القلاع والحصون وهي فترة غنية جدا بالقلاع - 00:04:37

والخصوم اللي بيراجع التاريخ اللي يزور هذه المناطق منطقة الشام منطقة الاردن منطقة فلسطين نجد الكثير من القلاع القلاع والخصوم التي بنيت في هذه الفترة يعني كان اعداد مادي حقيقي الى جوار الاعداد الايماني. صناعة الاسلحة والاساطيل وتربية الخيوط وتربية - 00:05:00

الحمام الزاجل لنقل الرسائل بين الجيوش. كذلك اهتم بالممارسة الفعلية للجهاد ضد اعداء الامة. بمعنى انه كما يقوم السريعة على الصليبيين. نعم هي حملات لا تهدف الى تحرير البلاد تحريرا كاملا فلم تستكمل العمدة بعد. لكنها كانت حروب - 00:05:20

استنزاف على اعلى مستوى. حافظ الروح الجهادية عالية عند المسلمين. واضعفت الصليبيين نوعا ما وابقى القضية في اذهان المسلمين. لم تمت القضية. ساعات بنشوف انتصارات جزئية بسيطة اوعوا تستصغروا هذه الانتصارات ابدا. هذه - 00:05:40

في نواة لانتصار كبير يأتي بعد ذلك. الزنكي والقوة الاقتصادية الغاء المكوس من اوائل الاشياء التي قام بها نور الدين محمود عندما تولى امارة حلب ان الغى النكوس تماما ما فيش ضرايب على الناس - 00:06:00

طب هو اصل الدولة هتصرف منين؟ اه الزكاة كانت معطلة في الفترة لان سبقت عماد الدين الزكي ونور الدين محمود. فاعاد من جديد جمع الزكاة والزكاة فرضها رب العالمين سبحانه وتعالى لتكفي حاجة الامة. ان جمعت الزكاة كما ينبغي ان تجمع فان ذلك يكفي حاجة فقراء - 00:06:19

مسلمين ويكفي حاجة المسلمين من هنا وهناك. وهذا متكرر جدا في كل لحظات القيام. هتلاقي القطز رحمه الله لما تولى امارة المسلمين وقف الضرائب والمكوس وبدأ في جمع الزكاة. تغير الوضع تماما في حالة بلاد المسلمين - 00:06:39

فهذا امر اهتم به نور الدين محمود رحمه الله وكذلك عماد الدين زنكي. ترشيد الانفاق في الدولة الاموال بدأت تنفق في في الاوجه التي تحتاج اليها الامة الاسلامية ترتيب الاولويات - 00:06:56

يعني نرتب احنا محتاجين هنا وهنا وهنا وهنا انفاق نعم. لكن ايهما اولى؟ فبدأ يرتب اولويات الامة اولويات الدولة. وان كانت دولة صغيرة وان ضعيفة بالقياس الى ما حولها. لكن رتب اولوياتها - 00:07:12

ثم بنى الاسواق والمصانع وتعبيد الطرق وقام بنهضة في الزراعة سبحان الله الشمول. يا اخواني في منتهى الوضوح. من اهم المستشفيات التي بنيت في تاريخ الاسلام المستشفى النوري. في دمشق قعد شغال تمنمية سنة متصلة. لحد اوائل القرن اللي فات - 00:07:28

تمنمية سنة المستشفى النوري نسبة الى نور الدين محمود رحمه الله. يعني مش بس كان شغال في المساجد ولا في الجيش في الدولة كلها نهضة كاملة متكاملة في كل الدولة ثم البركة يا اخواننا ويا اخوات - 00:07:48

البركة اذا عاد الناس الى ربهم يفتح الله عز وجل له من ابواب الرحمة والبركة ما لا يتخيله الناس. بقياساتنا يبقى ناتج للربح في هذه المسألة او في هذه التجارة كذا يضاعف ربنا سبحانه وتعالى اضعاف مضاعفة. في حساباتنا ان هذه المعركة تحقق نجاحا - 00:08:04

كذا يضاعف الله عز وجل اضعافا مضاعفة. البركة ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض. ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون ال زنكي والوحدة بين المسلمين. اول حاجة عملها كانت لطيفة جدا. الوحدة بين المذاهب - 00:08:24

الوحدة بين المذاهب كان المسلمين في الفترة التي سبقت عماد الدين زيد من غير الدين محمود على مذاهب مختلفة هذا شافعي وهذا حنبلي وهذا المالكي وهذا حنفي كل فرقة يعني بمفردها منعزلة. قد تهتم كثيرا بالطعنة في اختها. قل احيانا يصل الامر الى ان الشافعي لا يتزوج - 00:08:47

والحنفية لا يتزوج مالكية. وان هذا لا يصلي خلف ذاك. هذا وصل. وصلت الامة الاسلامية لمثل هذه الحالة. فبدأ يجمع المذاهب رحمه الله بدأ يجمع كله في كيان واحد وعمل له هيئة علماء. هيئة العلماء هذه كانت مستشارة في امور الدولة. وهيئة العلماء - 00:09:07

هذه كانت تضم من كل المذاهب. مع ان كان فيها تلامذة للغزالي رحمه الله وكان شافعيا. وفيها تلامذة لعبد القادر الجلالي وكان حنبليا.

الا ان كل الهيئة هذه ضمت كل هذه المدارس المختلفة. فحصل نوع من الوحدة والترابط في داخل المدينة الواحدة - 00:09:27